يمثّل الأقصى قبلة إسلامية ووجهة عربيّة قديمة، تنافس الشرفاء في الدفاع عنها والذود من أجلها بمختلف الوسائل المشروعة؛ إذ تسابق الشجعان في إظهار صور المقاومة ببسالة عريقة عبَّرت عن تلاحم المخلصين المدافعين عن القضيّة الإسلاميّة والعربيّة على حدٍّ سواء، والمجاهدون عبر التاريخ حافظوا على التوازن في التصدّي ومقاومة الصهاينة الذين كانوا وما يزالون يُسرفون في الاستهتار بالدماء والأعراض زيادة على استباحة الأراضي المغصوبة بين الحين والآخر بشكل عدواني يؤكّدون تماديهم وسط صمت المطبعين الذين تسابقوا إلى التطبيع كالقطيع.

إنّ المشهد اليوم لا يختلف كثيرًا عن أمسه، فالأبناء على دين آبائهم الذين كانوا وصمة عارٍ على الثورة في أيام بدء الثورات ومرورًا بثورة أكتوبر التي سارع فيها المخلصون للصهاينة إلى الوشاية بالثوّار وفتح مغاليق الأجواء والأراضي أمام القوات المعادية للقضيّة الفلسطينيّة، فكانوا سببًا في المزيد من الخسائر في الأرواح والمعدّات، وهاهم اليوم يتسابقون من أجل إرضاء الصهاينة بتقديم المساعدات لهم وفتح الأجواء لضرب إخوانهم من الثوّار الذين أيقنوا ضرورة التصدِّي للصهيونيّة و إن كلَّفهم الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدّات والأموال.

ولا يخفى أنَّ المواقف العربيّة اليوم باتت مفضوحة أكثر من ذي قبل؛ إذ كان بعضهم يستغل فرصة الصمت لتقديم الدعم لصالح اليهود، أمَّا اليوم فالظاهر أنهم أدركوا أنَّ إظهار الولاء للصهاينة ينبغي أن يكون بشكل علنيّ مصحوبًا بالمواقف التي من شأنها أنْ تقلّل من قيمة ثورة المستضعفين الذين باتوا مصدر قلقٍ لكبار قادة العرب الذين يسعون إلى إرضاء الماكنة الصهيوأمريكيّة،

وهذا الأمر أصبح ميدانًا للتسابق بين المطبّعين لإظهار الولاء للمعتدين والتأكيد على أنَّهم يسيرون على وفق المنهج الذي خطّط له أسيادهم وأمروهم باتّباعه منذ أيام تقسيم الغنائم بين آبائهم المفلسين الذي ظلموا أنفسهم وباعوا آخرتهم بدنيا إسرائيل كما كشفت التقارير التي رُفعت عنها السريّة بعد حين.

ومن جانب آخر فإنّ ليوث الميدان من أبناء المنهج العلويّ كانوا وما يزالون يقفون شاهرين سيوفهم في الذود عن قضيّتهم التي أيقنوا أنّها قضيّة الإسلام والمسلمين، فلم تفرّقهم حدود مصنوعة أو جغرافيّة مفروضة؛ بل استثمروا الفرصة اليوم كما في السابق ووقفوا على أفواه المسالك التي تصل بهم إلى ميادين النصر والشهادة ملبّين دعوة الحقّ؛ فلم يكتفوا بتأييد ثورة الحجارة أو دعمها بالمال والسلاح أو بالكلمة والمواقف؛ بل أصبحوا معهم في الساحات بوصفهم من أهل القضيّة؛ ليكونوا بحقّ أنموذجًا للمجاهد الذي وقف إلى جانب الأولياء في ميادين الكرامة وأسهموا في صناعة الانتصار في مختلف الجبهات الإسلاميّة، وهؤلاء هم الذين يمثّلون الإسلام الحنيف وعليهم المعوَّل في الشدَّة والرخاء.